

تقدير أهمية مجتمعاتنا ومدننا

تقدير أهمية مجتمعاتنا ومدننا

يُعد اليوم العالمي للمدن لحظة للتأمل في مدننا والتفكير في مستقبلها. في الأشهر الـ 12 الماضية، تغيرت حياة المدينة بشكل كبير. يعمل التأثير الصحي لـ كوفيد-19 - إلى جانب الاضطرابات الاجتماعية والسياسية والمالية على إعادة تشكيل الحياة الحضرية في جميع أنحاء العالم بطريقة غير مسبوق.

التحضر لديه القدرة على خلق فرص لحياة أفضل، وتوفير مسارات للخروج من الفقر والعمل كمحرك للنمو الاقتصادي، ولكن غالبًا لا يتم الاعتراف بمساهمة المجتمعات المتنوعة داخل المدن إلا على نطاق محدود - إذا تم على الإطلاق. ومع ذلك، من الواضح بشكل متزايد أن المجتمعات هي شريان الحياة للمدن وهي جزء من الدعام الأساسية التي توفر القيمة الاقتصادية والبيئية والاجتماعية التي تؤدي إلى تحسين نوعية الحياة للجميع.

بينما تتبنى الحكومات الوطنية والمحلية استجابات مختلفة لكوفيد-19 - ، فقد تجلى دور وقيمة المجتمعات في المناطق الحضرية مما أجبرنا على إعادة النظر في أهمية العمل المحلي من أجل المرونة والتعافي الحضريين. لقد سلط الوباء الضوء على الضعف الأساسي في العديد من النظم الحضرية، مثل الاقتصادات التي تعتمد بشدة على الأسواق العالمية والوطنية، دون الاعتراف الكافي بمساهمة وأهمية الجهات الفاعلة والشبكات المحلية والاجتماعية والاقتصادية.

المجتمعات مبتكرة وخلاقة ومرنة واستباقية من حيث إيجاد الحلول خاصة أثناء الأزمات. ستساهم الطريقة التي تدير بها المدن تعبئة مجتمعاتها المختلفة، من حيث مجموعات الهوية المختلفة والموقع والوضع الاقتصادي، لمواجهة تحديات مثل كوفيد-19 - وتغير المناخ وعدم المساواة في نجاح هذه الجهود.

يعكس اليوم العالمي للمدن هذا العام قيمة المجتمع التي تتراوح بين التطوع المحلي والمبادرات المنظمة من قبل الأشخاص في أحيائهم والحركات الاجتماعية التي تتحدى الفقر والعنصرية.

لقد أظهرت جائحة كوفيد-19 - بوضوح دور العمل المجتمعي في جعل المدن مرنة وعملية. نظمت المجتمعات المحلية الاستجابة لاضطراب سلاسل الإمداد الغذائي والاقتصادي ودعم العديد من وظائف المدينة الحيوية. في المستوطنات العشوائية والأحياء الفقيرة، تكافح المجتمعات مع المصاعب الإضافية التي أوجدها كوفيد-19 - لكنها لا تزال تقدم مساهمة كبيرة في الاستجابات المحلية. في الوقت نفسه، تساهم الأسر الفردية أيضًا من خلال توفير بيئة مواتية للعمل والدراسة في المنزل.

يضمن التحدي في ضمان الحفاظ على قيمة المجتمعات بعد فترة تفشي الفيروس، لتبقى في قلب بناء مدن مستدامة.

في هذا اليوم العالمي للمدن الاستثنائي ومع إطلاقنا لتقرير مدن العالم لعام 2020 ، من المهم أكثر من أي وقت مضى النظر في كيفية التعرف على المجتمعات الحضرية المتنوعة ودعمها وتعظيم مميزاتها بطرق جديدة تتجاوز المشاركة الرمزية أو الحد الأدنى من الموارد. من المهم النظر في كيفية استخدام قيمة المجتمعات بشكل استراتيجي من خلال المشاركة السياسية مع مكانة مركزية في كل من صنع القرار والتنفيذ. سيؤدي القيام بذلك إلى توجيه الاستجابات الحالية لكوفيد-19- بشكل أفضل، وسيساهم بشكل كبير على المدى الطويل في تحقيق الهدف 11 من أهداف التنمية المستدامة.

فيما يلي عرض موجز للقيمة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والابتكارية التي تساهم بها المجتمعات وكيفية مشاركتهم في إنشاء مدن المستقبل.

القيمة الاقتصادية

المناطق الحضرية هي محركات النمو الاقتصادي من خلال وفورات الحجم والقرب والكثافة وتشكيل اقتصادات التكتل. حيث أنها تجذب الاستثمار الأجنبي المباشر بسبب تنوع القوى العاملة والبنية التحتية.

وفقاً لتقرير مدن العالم 2020 ، فإن المناطق الحضرية التي تضم 55 في المائة من سكان العالم، تنتج 80 في المائة من الناتج الاقتصادي العالمي. المدن لديها القدرة على خلق ازدهار اقتصادي مستدام وتحسين نوعية الحياة للجميع.

ترتبط كيفية تكوين المناطق الحضرية مكانياً ارتباطاً مباشراً بتوليد القيمة الاقتصادية، أي قدرتها على تحسين الإنتاجية وتوسيع الثروة للمجتمعات. يعمل النمو الحضري المُخطط له والمُدار جيداً على تحسين الاقتصاد عبر مجموعة من المقاييس، من المستوى المحلي إلى المستوى الوطني.

تساهم العديد من المجتمعات في المدن في ثقافة متنوعة تعد عاملاً رئيسياً في النمو الاقتصادي الحضري. الثقافة هي المحرك الرئيسي للتنمية الحضرية المستدامة ويمكن أن تسهم في الحد من الفقر والقدرة على الصمود والتنمية الاقتصادية لدفع التجديد الحضري وتنويع وتعزيز الحيوية الاقتصادية. تولد المبادرات الثقافية والصناعات الإبداعية دخلاً مالياً للمدن وتجعلها أكثر جاذبية للمستثمرين.

لقد أدى فيروس كورونا إلى تحويل الاقتصادات العالمية والمحلية إلى نقطة الانهيار في حين أن الاقتصادات غير الرسمية وغير المرئية، مثل تلك الخاصة بالمجتمعات المحلية والأسر والعائلات الفقيرة، ساهمت في استدامة الحياة المحلية إلى حد كبير. لقد أوضحت الأزمة العالمية أن الاقتصادات الرسمية في العالم هشّة، وأنها مبنية على عمل غير مرئي وغير مدفوع الأجر لبعض المجتمعات.

وجد موجز السياسة الذي أعده الأمين العام للأمم المتحدة بشأن تأثير كوفيد-19- على النساء أنه حتى قبل الوباء، كانت النساء يقمن بالفعل برعاية وعمل منزلي غير مدفوعي الأجر ثلاثة أضعاف ما يفعله الرجال. وذكر الأمين العام أن "هذا الاقتصاد غير المرئي له آثار حقيقية على الاقتصاد الرسمي" ودعا إلى أن تكون الهياكل الاقتصادية المستقبلية أكثر شمولاً ومرونة وأن تعترف بأعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر وتقليلها وإعادة توزيعها بشكل نهائي.

مع زيادة ضغط على خدمات الصحة العامة والدعم، تعمل الشبكات المجتمعية غير الرسمية، بما في ذلك المنظمات المجتمعية والجماعات الدينية، على سد الفجوة، والمساهمة إلى حد كبير في عمل المدن في جميع المجالات بما في ذلك الاقتصاد.

الغالبية العظمى من العمال في البلدان النامية - 90 في المائة - يكسبون رزقهم من خلال الاقتصاد غير الرسمي. وفقاً للبنك الدولي، تشكل العمالة غير الرسمية 61 في المائة من إجمالي العمالة في العالم. في المناطق الحضرية في جميع أنحاء العالم، تمثل العمالة غير الرسمية 44 في المائة من إجمالي العمالة الحضرية و 79 في المائة في مدن وبلدات العالم النامي.

في العالم المتقدم، يقوم العمال الرسميون أيضاً بأنشطة عمل محفوفة بالمخاطر تعرضهم لعدوى كوفيد-19. غالباً ما يتعرض العاملون من المنزل والعمال المؤقتون والباعة الجائلون والنساء العاملات في المنازل لمخاطر جسيمة بينما يساعدون الاقتصادات الحضرية على العمل. يجب أن يكون هناك اعتراف بكل من العمال غير الرسميين وأولئك الذين يقومون بأعمال عالية الخطورة مما يضعهم في الخطوط الأمامية للتعرض للفيروس بينما يساهمون في الاقتصاد الحضري.

يذكرنا تقرير مدن العالم لعام 2020 بالحاجة الملحة إلى إعادة التفكير جذرياً في نماذج الإدارة الحضرية والتخطيط إلى تلك التي تسهل انتقال العمال والوحدات الاقتصادية من الاقتصاد غير الرسمي إلى الاقتصاد الرسمي.

يجب أخذ جميع الجهود الاقتصادية في الاعتبار بشكل أكثر استراتيجية في النقاشات حول القيمة الاقتصادية للمدن لرسم مستقبل اقتصادي أكثر استدامة للمدن. وبوجه الخصوص، كيفية مساهمة المجتمعات والأسر في التنمية المستدامة ولعب دور اجتماعي واقتصادي رئيسي.

القيمة الاجتماعية

بالإضافة إلى القيمة الاقتصادية للمجتمعات، يبحث تقرير مدن العالم لعام 2020 في كيفية مساهمة المجتمعات والتنوع الثقافي في القيمة الاجتماعية للتحضر من خلال زيادة الفهم. إن معرفة الأشخاص والمجتمعات الأخرى يشجع الشمولية والمشاركة، وهي أصول اجتماعية لتعزيز التماسك الاجتماعي، وبناء القيم الاجتماعية للمجتمع، ومكافحة العنصرية وتحسين السلامة.

دائماً ما تعمل استجابات المجتمع في المدن على مستويات مختلفة. في هذا الوقت من الأزمة، تتواصل مجموعات المتطوعين في الأحياء والجمعيات المحلية للشباب والنساء والجماعات الدينية وسكان الأحياء الفقيرة ومختبرات الابتكار المحلية والمعلمين والطلاب إلى المجتمعات الضعيفة بالمعلومات والدعم الذي يحتاجون إليه.

المجتمعات المحلية في وضع أفضل لجمع البيانات على مستوى الأحياء حيث أن لديهم الشبكات وفهم الظروف الاجتماعية والاقتصادية المتغيرة. تحتاج الحكومات إلى إشراك المجتمعات بشكل منهجي عند نشر التكنولوجيا الجديدة أو أشكال الاستجابة لضمان أقصى فائدة ومشاركة واستدامة المبادرات.

عندما يتم دمج المجتمعات الحضرية في عمليات التخطيط وتطوير وتصميم وتنفيذ أفكار جديدة، تكون النتائج أكثر استدامة وتمثيلية. غالباً ما تكون المجتمعات في وضع أفضل لخلق رؤية تعكس الثقافة المحلية بما في ذلك القيم ورأس المال الاجتماعي.

يجب أن تصبح مشاركة المجتمع جزءاً لا يتجزأ من العملية كدورة مستمرة ومتكررة ويجب أن تصبح إلزامية من خلال السياسة والتشريعات. ينتج عن هذا النهج تكامل التفكير الجديد الذي يؤدي إلى الإبداع المشترك والإنتاج المشترك والتوليد المشترك للأفكار والحلول.

أظهر كوفيد-19 قيمة المجتمعات المحلية من حيث تسخير الشبكات الاجتماعية المتواجدة أو تطوير شبكات جديدة للتطوع وتبادل المعلومات ودعم الأفراد والجماعات المعزولة. ستتطلب مدن ما بعد كوفيد-19 تكاملاً أقوى للمجتمعات واحتياجاتها وتطلعاتها وأفكارها وقدراتها. ستكون الإجراءات على المستوى المحلي والمجموعات المتنوعة أساسية في تحقيق التحضر المستدام والتعافي من كوفيد ولكن يجب تمكينها من خلال تغيير السياسات والموارد المالية والإرادة السياسية.

القيمة البيئية

تواصل المجتمعات لعب دور رئيسي في الحفاظ على البيئة واستعادتها في المدن وتطوير استجابات مبتكرة لتحديات المناخ وبناء المرونة الحضرية. يعزز تقرير مدن العالم 2020 الدور الذي تلعبه المجتمعات المحلية في المشاركة في إنتاج المعرفة واتخاذ إجراءات ملموسة تدعم الأجندات المناخية والبيئية، وغالبًا ما تقوم بتطوير استجابات مبتكرة ومحددة السياق تعمل على إنقاذ المجتمعات المحلية وتحويلها.

تهدف العديد من المبادرات المحلية إلى ضمان الاستدامة المحلية والحلول للعمل العالمي بما في ذلك البستنة المجتمعية وتنظيف الأنهار ومبادرات استصلاح الأماكن العامة وتعاونيات البناء المستدام والمسيرات المناخية التي يقودها الشباب والتي تحول السياسة الدولية والوطنية.

لا تزال أعداد كبيرة من السكان الذين يعيشون في الأحياء الفقيرة والمستوطنات غير الرسمية تتأثر بشكل غير متناسب بالتدهور البيئي، بما في ذلك تلوث الهواء والماء والتربة والكوارث الطبيعية والوصول غير المتكافئ إلى المساحات الخضراء والترفيهية. سلط كوفيد19 الضوء على غياب الأماكن العامة والمياه الأساسية والصرف الصحي لإدارة آثار الوباء، وتوفير بيئات حضرية أنظف وأكثر اخضرارًا وتمكين التباعد الاجتماعي.

في الوقت نفسه، يقع العديد من الأشخاص الذين يعيشون في فقر تحت رحمة اقتصاد غير رسمي لا يمكن التنبؤ به، وخيارات نقل محدودة وعجز عن الانخراط في أنشطة اقتصادية "خضراء". تتطلب التحديات الاجتماعية والاقتصادية الأساسية التي تجعل المجتمعات عرضة للكوارث والأوبئة والصدمات الاقتصادية نهجًا شاملاً للقدرة على الصمود يشمل تنمية وعي المجتمع المحلي ومعارفه وقدراته.

كما يشير تقرير مدن العالم، فإنه فقط من خلال المشاركة المجتمعية الاستباقية وإحضر المجتمعات المحلية إلى طليعة العمليات التشاركية، ستكون المدن في وضع تحولي ومستدام بيئيًا.

القيمة الابتكارية

شدد كوفيد 19- على أهمية الابتكارات الحضرية وقدرة المدن، من خلال المبادرات المحلية والقدرة على الاستجابة، للتكيف بسرعة وتطوير أنظمة ونهج جديدة. كانت المدن التي تمكنت من إنشاء مبانٍ سريعة للحجر الصحي، وإيجاد أماكن إقامة للمشردين، وتوسيع نطاق الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول، وإعادة تخصيص مساحات الشوارع للنقل غير الآلي والمساحات المجتمعية، وإشراك المجتمعات من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والشبكات الأخرى، لديها احتمالية أكثر لإدارة التهديدات المحتملة لكوفيد19. تمكنت المدن التي يتم فيها دعم شبكات رأس المال الاجتماعي بطرق مبتكرة، من تسخير الحلول المجتمعية الديناميكية للتصدي للوباء بشكل فعال.

يعتمد جزء كبير من نجاح المدينة على توقع الاتجاهات العالمية والاستفادة من الأفكار المحلية والابتكارات المجتمعية المحددة السياق بينما تشكل الابتكارات التي تركز على المناطق الحضرية وحلول الاستدامة الاتجاهات والسياسات العالمية بشكل متزايد. المدن التي يمكن أن تجتذب الأفراد المبدعين والمبتكرين وتعزز المجتمعات الإبداعية المشتركة من خلال التعليم والثقافة ومساحة التفاعلات والمناقشات، من المرجح أن تولد الاستجابات المناسبة.

نجحت بعض المدن في تحويل المناطق الحضرية منخفضة التكلفة وغير المستغلة إلى أماكن إبداعية، حيث تقدم مزيجًا من الوظائف بما في ذلك مساحات العمل التعاونية والمختبرات والمرافق التكنولوجية ووسائل الراحة عالية الجودة، والتي ظهرت كمراكز حيوية للابتكار.

يجب تقديم السياسات والحوافز المالية والمساحات والأماكن الخاصة بالابتكار ليس فقط للمشاريع المبتكرة، ولكن أيضًا للشركات التقليدية والفنون الإبداعية على سبيل المثال، التي غالبًا ما يتم إنشاؤها وتشغيلها من قبل السكان المحليين. تُظهر الأدلة أن القيادة والحوافز والتعزيز الاستباقي لثقافة مبتكرة تمكن المجتمعات المحلية من تقديم حلول مبتكرة محددة السياق للتأثير بشكل إيجابي على الحياة الحضرية للجميع، ويتضمن ذلك التعامل بشكل خلاق مع الأزمات مثل الجائحة الحالية.

انعكاسات السياسة والدعوة إلى العمل

يجلب كوفيد-19 درسًا مكلفًا ولكن في الوقت المناسب حول تقييم المجتمعات بطريقة أكثر منهجية وإدراجها في التخطيط الحضري والتنفيذ والمراقبة. لا يمكن أن يأتي إشراك المجتمعات كفكرة متأخرة، أو أن يتم تجاوزهم في صنع القرار أو أن يطلب منهم القيام بالكثير من العمل بأقل قدر من الدعم.

نحن بحاجة إلى إعادة تصور ما يجعل المدن مرنة ومستدامة وكيف تساهم المجتمعات بقدراتها التخيلية لزيادة المرونة وعمليات التعافي المستدام من خلال نشر قيمة اقتصادية واجتماعية وبيئية مهمة ورأس مال لتطوير المدينة.

في يوم المدن العالمي، نحتاج إلى إعادة تصور الإمكانيات التحويلية للتحضر لتشمل العمليات الاجتماعية والاقتصادية المحلية وغير الرسمية وغير المرئية في كثير من الأحيان. يحتاج الاقتصاديون والمناحون ووزراء المالية إلى الاعتراف بالمساهمات الاقتصادية الإجمالية التي تقدمها المجتمعات كل يوم وكل عام لحياة مدينتنا.

بينما نتأهب للانتقال إلى حالة طبيعية حضرية مستدامة جديدة، يجب أن تلعب المجتمعات المحلية دورًا موسعًا في دعم حزم التحفيز الحكومية لخلق فرص العمل، وتقديم الخدمات الأساسية، والتحول الاقتصادي الأخضر، وتوفير المأوى الملائم والمساحة العامة وإعادة إنشاء سلاسل القيمة المحلية. ستصبح المجتمعات شركاء أساسيين خلال فترة تراجع الميزانيات الحكومية المحلية ودون الوطنية والقدرات المالية، وإعادة تحديد تخصيص الموارد الشحيحة.

ينبغي للمديرين، وصانعي القرار، وأصحاب المصلحة، للمضي قدمًا، أن يشملوا المجتمعات للمشاركة في إنشاء نوع مختلف من المدن، حيث يمكن للمجتمعات المساهمة بمهاراتهم ومعارفهم وأصولهم المحلية التي يمكن أن تزيد من قدرات المدن على معالجة تغير المناخ، والأوبئة المحتملة، والتحديات الحضرية المستمرة منذ فترة طويلة. كما دعا الأمين العام في موجز السياسة الخاص به حول كوفيد-19 في العالم الحضري إلى إشراك المجتمعات كشركاء في الاستجابة، وفي رسالته بالفيديو، قال: "المدن هي موطن تضامن وصمود استثنائيين. الغرباء يساعدون بعضهم البعض، الشوارع تهتف لدعم العمال الأساسيين، الشركات المحلية تتبرع بالإمدادات المنقذة للحياة. لقد رأينا أفضل ما في الروح البشرية".

يوفر الإصدار الأخير من تقرير المدن العالمية لموئل الأمم المتحدة رؤى وتقديرًا أعمق لقيمة التحضر المستدام. يقدم التقرير الدليل والتحليل اللازمين لإعادة قيمة التحضر المستدام من منظور اقتصادي وبيئي. يستكشف التقرير أيضًا دور الابتكار والتكنولوجيا وكذلك الحكومات المحلية وأصحاب المصلحة الآخرين في تعزيز قيمة التحضر المستدام.

يعزز تقرير مدن العالم فوائد المدن التي تشرك جميع أصحاب المصلحة. معًا، يمكننا أن نعزز المدن المستدامة للجميع. لا يوجد خيار آخر سوى العمل معًا، كل فرد منا. مستقبلنا يعتمد على ذلك.